البديل
تصدر عن الهيئة الإعلامية المستقلة لدعم الثورة السورية
العـدد (٤٦) ٢٠١٢/٧/٢٢
حرية ★ عدالة ★ مواطنة
www.al-badeel.net 22/7/2012

الجيش الحر يسيطر على المعابر الحدودية.. و١١٠٩ شهداء في أسبوع
حلب ودمشق تنقضّان على النظام بعد اصطياد حيتانه

دخلت الثورة السورية منعطفاً حاسماً بعد مقتل قيادات ما تسمى «خلية الأزمة» في عملية منسقة للجيش الحر الذي أعلن معركة تحرير دمشق، وفتح جبهة قتالية ضد النظام في مدينة حلب، بعد تحرير معظم مدن وبلدات ريفها.

وبلغ عدد الشهداء الأسبوع الماضي ١١٠٩ شهداء، وهو أكبر عدد من الشهداء خلال أسبوع منذ انطلاقة الثورة. وتساقطت أربعة من أعمدة نظام بشار الأسد وأذرعه الأمنية في تفجير استهدف مكتب الأمن القومي، وقتل فيه العماد داوود راجحة وزير الدفاع، ونائبه آصف شوكت، و العماد حسن تركماني رئيس خلية الازمة، وهشام اختيار رئيس مكتب الأمن القومي، فيما تضاربت الأنباء حول مصير محمد الشعار وزير الداخلية، وماهر الأسد. ورداً على هذه الضربة القاصمة شنت القوات الموالية للنظام حملة انتقام ضد دمشق وقصفتها بالمدفعية والطائرات للمرة الأولى منذ أن قصفها الفرنسيون في العام ١٩٤٥. ونزحت آلاف العائلات الدمشقية من منازلها بعد سقوط القذائف على أحياء الميدان والتضامن والقابون وبرزة ومخيم اليرموك.

وانتقلت معركة إسقاط النظام إلى حلب، حيث خاض الجيش الحر قتالاً شرساً ضد قوات الأسد في أحياء صلاح الدين والشعار والصاخور، ونشر النظام دباباته في شوارع المدينة.

وسيطر الجيش الحر على جميع المعابر الحدودية على الحدود مع العراق، إضافة إلى معبرين على الحدود مع تركيا، في وقت سقط ريف حلب بشكل شبه كامل بيد الجيش الحر، إضافة إلى سيطرة اللجان الشعبية الكردية على أربع مدن في ريف حلب والحسكة.

سياسياً، أحبطت روسيا والصين بـ«فيتو مزدوج» مشروع قرار غربي في مجلس الأمن الدولي حول سوريا، وبررت الدولتان موقفهما بأن القرار يفتح الباب أمام التدخل العسكري في سوريا. وقال البيت الابيض إن الولايات المتحدة تراقب عن كثب مخزون سوريا من الأسلحة الكيماوية، و«تتشاور بشكل مكثف» مع جيران دمشق للتأكيد على القلق إزاء المخاوف بسبب هذه الاسلحة، ومسؤولية سوريا عن تأمينها. وكان هذا التعليق رداً على سؤال بشان تأكيد العقيد مصطفى الشيخ قائد المجلس العسكري للجيش الحر بأن قوات النظام تنقل أسلحة كيماوية في أنحاء سوريا لاستخدامها المحتمل ضد المعارضة في رد عسكري، انتقاما لمقتل أربعة من كبار المسؤولين الأمنيين. وأعربت فرنسا عن أملها في ان تشكل المعارضة السورية «بسرعة حكومة موقتة تكون ممثلة لتنوع المجتمع السوري».

الأيام الأخيرة

هل هي الأيام الأخيرة لنظام الأسد بعد تفجير مبنى الأمن القومي واغتيال كبار القادة الأمنيين؟ هذا هو السؤال الذي يلح على السوريين، ويدفع بعضهم إلى التقاؤل بقرب الانهيار النهائي للنظام، واقتراب فجر الحرية، أو يدفع بالبعض الآخر للقول إن ما جرى سيدفع النظام إلى الكثير من الاستشراس، وإعادة ترتيب أوراقه، ولن يرحل قبل أن يحرق الأخضر واليابس، وتحديداً في العاصمة دمشق.

مهما تكن التحليلات اليوم حول نهاية النظام فإن أخذ الحيطة واجب بكل المعاني، فما من أحد يعرف ما هي الأوراق التي ما زالت بحوزة النظام؟ وما هي السيناريوهات التي يمكن أن يتحول إليها في اللحظات الأخيرة التي تسبق سقوطه في العاصمة؟

كما أن سقوط العاصمة بيد الثوار قد لا يكون هو الإعلان الأخير لانتصار الثورة، فقد بات واضحاً أن النظام يفكر جدياً بالتحول إلى منطقة الساحل، وعلى الرغم من صعوبة تحقق هذا السيناريو لأكثر من سبب، إلا أن بعض حلفائه قد يدفعون بهذا الاتجاه، وتحديدا روسيا وإيران.

من جهة أخرى، فإن العاصمة دمشق قد شهدت خلال الأيام الماضية حركة نزوح كبيرة، فقد نزح بعض الأهالي إلى مناطق داخل العاصمة نفسها، وهم الأكثر فقراً، وبعضهم الآخر نزح إلى بيروت، وهم الميسورون من أهل الشام، وقد نتج عن هذا النزوح وضع إنساني كارثي، ولا أحد يعرف ما هو القادم؟ وكيف يمكن أن تتفاقم الكوارث الإنسانية واحدة تلو أخرى؟.

وفي الوقت نفسه، فإنه ليس من المستبعد أن نرى مفاجآت، ومنها فرار الأسد، خاصة مع اشتداد قوة الضربات الموجعة من قبل الثوار، وإعلان بعض المناطق في سورية مناطق محررة، وهو ما قد يوفر الكثير من إراقة الدماء والأرواح والخسائر المادية، وهو الأمر الذي دخل قيد التداول في الكواليس السياسية لبعض الدول العظمى.

لكن، وفي كل الأحوال فإن استرجاع أهداف الثورة في هذه اللحظات هو أمر في غاية الأهمية، والتمسك بأخلاقياتها، وبالثوابت الوطنية التي تعارف السوريون على عدم التفريط بها، والترفع عن أية أعمال انتقامية، والتعاضد للخروج إلى مرحلة انتقالية بأقل الخسائر، وتضميد الجراح، وبناء سورية لكل السوريين...ألم يكن الشعار الأبرز في التظاهرات: واحد واحد واحد ...الشعب السوري واحد.

ملاذ البحري

الهيئة العامة للثورة: الجيش الحر يستعد لمعركة «تحرير حلب» من الريف

حلب – البديل:

كشفت الهيئة العامة للثورة السورية لـ«البديل» أن كتائب الجيش الحر التي باتت تسيطر على معظم أنحاء ريف حلب تستعد لمعركة «تحرير حلب»، حال انتهائها من دحر قوات الأسد، وتأمين طريق دخول الكتائب إلى حلب.

وقال أبو هشام، عضو الهيئة العامة للثورة السورية، إن مدن إعزاز وعندان ومارع وتل رفعت والأتارب والباب باتت تحت السيطرة الكاملة للجيش الحر، مؤكداً أن أعنف المعارك تدور منذ فترة في مدينة إعزاز التي فشلت القوات الموالية للنظام في اقتحامها، بالرغم من دفعه بتعزيزات عسكرية ضخمة إليها، واستخدامه الطيران المروحي.

وحول ما إذا كان الجيش الحر يستعد لإعلان معركة «تحرير حلب» على غرار دمشق، قال عضو الهيئة العامة للثورة إنه حال انتهاء الجيش الحر من دحر الجيش الأسدي في ريف حلب وإجباره على التقهقر والتفكك فإنه سيتوجه مباشرة إلى حلب لبدء معركة التحرير، لافتاً إلى أن تأمين الطرق من الريف إلى المدنية يتطلب تنسيقاً عالياً لتفادي أي حصار يمكن أن ينفذه النظام على المدينة، وقطع الصلة بين الريف والمدينة. وقال: إن الجيش الحر لم يقرر خوض المعركة الآن بالتزامن مع معركة دمشق، لأن حلب تحتاج إلى بعض الوقت، وكتائب الجيش الحر متواجدة بشكل محدود في بستان القصر وصلاح الدين، وهي غير مؤهلة في الوقت الحالي لفتح جبهة داخل المدينة. وأضاف أبو هشام أن النظام يدرك بأن الجيش الحر سيقتحم حلب فور تأمينه طرق الإمداد والوصول إلى المدينة، لذلك فإنه يحاول إشغال الجيش الحر في الريف بأية طريقة كانت، فهو يقصف إعزاز من كلية المشاة التي تبعد عنها ٣٣ كيلومتراً، وقصف عندان ٢٠ يوماً، وفشل في اقتحامها. وأوضح أن الجيش النظامي يقطع أوصال المدينة بـ٨٠ حاجزاً، مؤكداً صحة التقارير التي تحدثت عن هجرة كثيفة للتجار وعائلاتهم إلى خارج سوريا. وعمّا إذا كانت طبقة التجار وأصحاب النفوذ تقبلوا فكرة رؤية الجيش الحر داخل المدينة، قال: «عندما يقرر الجيش الحر فلن يمنعه أحد».

النظام يصر على إخلاء أبناء الطائفة السنية من جبال اللاذقية

اللاذقية– البديل:

في الوقت الذي كانت تشتد فيه المعارك في قلب العاصمة السورية دمشق، قام عناصر من جيش النظام بإشعال النيران في مساحات شاسعة من الغابات في جبال سلمى باللاذقية بذريعة ملاحقة الجيش الحر.

وقال ناشط، مفضلاً عدم كشف عن اسمه لـ«لبديل»:» هذا النظام ينهار في دمشق، وميليشياته لا تزال مصرة على ضرب المناطق والغابات التي تستقر فيها الطائفة السنية «.

وأضاف الناشط: « إن كل محاولات النظام من حرق الغابات والتهجير القسري للسكان، وكذلك تسليح الطائفة العلوية، وتخزين المناطق الساحلية بالحبوب من القمح والشعير بالأطنان، توحي بأنه بصدد إعلان الدولة العلوية المزعومة في حال سقطت سلطته المركزية بدمشق».

وتابع الناشط: يشعر الكثيرون هنا بأن النظام يعمل على أكثر من سيناريو، ومنها سيناريو اللجوء إلى الساحل، وهو ما يتطلب إخلاء المناطق المعادية له من سكانها، وبالفعل فقد نزح الكثير من سكان القرى التي تظاهرت ضد النظام، وذهب معظمهم إلى تركيا.

وسبق أن قام النظام بحرق الغابات المطلة على الحدود التركية–السورية، والواقعة في جبل الأكراد باللاذقية، بسبب تحصن الجيش الحر في الجبال، وتنفيذه عمليات نوعية ضد قوات النظام التي ترابط في المناطق السهلية.

المعتقلون في السجن المركزي في الحسكة يخشون من ارتكاب مجزرة بحقهم

الحسكة– البديل:

تفيد الأنباء الواردة من داخل السجن المركزي في محافظة الحسكة يوم الثلاثاء الماضي بأن المياه مقطوعة داخل السجن منذ أربعة أيام، وكذلك تدني مستوى الخدمات الأساسية الأخرى داخل السجن، ما أثار غضب وانزعاج المعتقلين.

وأكدت مصادر خاصة من داخل السجن لـ«لبديل» بأن المعتقلين «يواجهون ظروفاً نفسية صعبة بسبب الانقطاع المستمر للمياه، والتيار الكهربائي، وعدم توفر مادة المازوت لتشغيل المولدات، وهذا ما يشير إلى بداية أزمة كبيرة، ربما تتفاقم بشكل كبير داخل السجن، وتتحول إلى عصيان».

وأكدت تلك المصادر بأنه بناء على المعلومات الصادرة من القيادة العليا تؤكد فيها ضرورة ممارسة كل أشكال الضغوطات على المعتقلين كي تحثهم على القيام بمحاولات الانتحار، أو الموت البطيء نتيجة للظروف الصحية السيئة.

ويقول أحمد وهو أخ لمعتقل في السجن المذكور بأنه تلقى اتصالا من أخيه فراس الموجود في السجن أكد فيه :»وجود خطة ممنهجة تهدف إلى تصفية المعتقلين، وربما تدخل الخطة حيز التنفيذ حال ظهور إشارات إلى انهيار النظام».

ويضيف أحمد:» لن يذهب الأسد من دون قيامه بمجاز بحق الأهالي والمعتقلين، إنه يريد تدمير البلد كما قالت ميليشياته مراراً وتكراراً».

والجدير بالذكر أن أزمة انقطاع المياه والتيار الكهربائي في الحسكة بدأت تشكل أزمة لا يمكن غض النظر عنها، وخاصةً في فصل الصيف، حيث يعاني أهالي المدينة من الحصول على الماء، كما أن انقطاع التيار الكهربائي في المدينة بشكل دائم تسبب بالكثير من المشاكل والأضرار لأصحاب المتاجر والمعامل.

خمسة ألآف نازح في جرمانا وصحنايا وتضامن كبير بين الأهالي لإغاثتهم

صحنايا- البديل:
شهدت العاصمة دمشق منذ يوم الأربعاء الماضي حركة نزوح داخلية كبيرة، وقد نزح القسم الأكبر نحو منطقتي صحنايا وجرمانا، وتقدر أعداد النازحين في كلا المنطقتين ما يقارب خمسة آلاف نازح، وأتى النازحون من مناطق مختلفة من دمشق، مثل القابون، والميدان، ومخيم اليرموك، والتضامن، والحجر الأسود، وغيرها من المناطق التي طالها قصف قوات النظام، وقد باشرت بعض الجهات بتقديم المعونات والإغاثة للاجئين، ومنها تيار «مواطنة» وهو فصيل منضو تحت ائتلاف القوى العلمانية الديمقراطية السورية، وفرق من شباب الكنيسة في منطقة صحنايا، وفرق عمل اللجان الإنسانية، وهي لا تمت بأية صلة للجآن الشعبية، ومنظمة «الهلال الأحمر»، والكثير من الأهالي الذين بادروا لاحتضان النازحين، وقد فتحت أبواب المدارس أمام النازحين، كما تمّ استقبال بعض العائلات النازحة في بيوت الأهالي .
كما قام بعض الناشطين في المغتربات بحملة جمع تبرعات عاجلة من أجل تأمين مستلزمات النازحين، خاصة وأن الكثير من تلك العائلات معظمها من الأطفال والنساء، ويواجهون كارثة حقيقية بعد أن فقد الكثير منهم بيوتهم تحت القصف، كما أن معظمهم لا يملك أية مدخرات مالية.
وقد أفاد أحد الناشطين في مساعدة المنكوبين بأن بعض النازحين أتوا إلى منطقة صحنايا مشياً، وذلك خوفاً من قصف قوات النظام للسيارات، وأن الكثير منهم يحتاجون إلى الأدوية، كما يحتاج الأطفال إلى الحليب الذي أصبح مادة مفقودة في السوق السورية.
وقال الناشط: هناك حالة من التضامن الرائعة أبداها سكان منطقتي جرمانا وصحنايا مع النازحين، وقد شكلت ورش عمل حقيقية لتأمين احتياجات هؤلاء النازحين، والكل هنا مدرك لمدى الكارثة الإنسانية التي يحاول النظام أن يكرسها في العاصمة.

القوى الكردية في كوباني وجرابلس تنسق الجهود للحفاظ على المناطق المحررة

ريف حلب-البديل:

زار وجهاء وقيادات الأحزاب الكردية في منطقة كوباني ذات الغالبية الكردية قيادات الجيش الحر في منطقة جرابلس الواقعة على نهر الفرات، لتنسيق الجهود حيال التطورات الأمنية الجارية في المنطقة، وتعزيز السيطرة على المقرات الأمنية والعسكرية التابعة للنظام.
وأكد أبو صالح وهو عضو في تنسيقية «آلند» ل«البديل» على أنه قد :»تمّ التنسيق بين القوى الكردية في كوباني وقيادات الجيش الحر في جرابلس لتطهير المنطقة من العناصر الأمنية والعسكرية، وكذلك تم الاتفاق على منع دخول قوات النظام من قبل كلا الجانبين نحو الطرف الآخر».
وأضاف أبو صالح:» يجمعنا هدف واحد في التخلص من نظام الأسد المتهاوي، ولا يمكن التغاضي عن مرور الحافلات والقوات العسكرية من المناطق الكردية لضرب السكان في المناطق العربية المجاورة».
وتابع أبو صالح :»هذه الخطوة لقيت ترحيباً من قبل كتائب الجيش الحر التي حررت مدينة جرابلس من براثن قوات النظام، وحالياً تم تنصيب الحواجز من قبل الجيش الحر في ناحية شيوخ لتحرس المنطقة من الطرف الغربي، في حين وزعت حواجز اللجان الشعبية الكردية على الطرف الشرقي، وذلك لمنع توغل قوات النظام في الطرقات الرئيسية».
وجاءت هذه التطورات عقب استهداف قيادات خلية الأزمة في مقر الأمن القومي بدمشق، وفور بث الخبر قامت اللجان الشعبية في منطقة كوباني بالسيطرة على المقرات الأمنية والعسكرية في البلدة، كما استولت على المباني الحكومية والخدمية، وبهذا تحررت كوباني كما مدينة منبج والباب وصرين وجرابلس من سيطرة قوات النظام.

مسيحيون في القامشلي يعلنون عن تشكيل «المجلس الاجتماعي الوطني»

القامشلي- البديل:
أعلنت شخصيات وفاعليات اجتماعية مسيحية في مدينة القامشلي عن تأسيس «المجلس الاجتماعي الوطني»، وهو «تجمع اجتماعي مدني» يضم أغلب الطوائف المسيحية في المدينة المتعددة الطوائف والأعراق والإثنيات.
وقال البيان الذي تلاه الناشط الاجتماعي شمعون توماس: إن المجلس الاجتماعي الوطني يعد «إطاراً موحداً وأساسياً لشعبنا في مواجهة الأزمات والتعاطي مع كل طارئ قبل تفاقمه، وإيجاد الحلول المناسبة والسريعة بالتنسيق والتشاور مع لجنة العلاقات العامة لمجلس الكنائس كافة، من دون المساس بمرجعيتها، أو إلغاء دورها، وكذلك مع كافة الأطياف الاجتماعية والتنظيمات بمختلف توجهاتها وفق ما تقتضيه مصلحة الوطن... عشتم وعاشت سوريا».
وأشار توماس إلى أن «المجلس ليس حزباً سياسياً»، مؤكداً أنه «تجمع اجتماعي مدني». وأكد البيان أن «السلم الأهلي أولوية وطنية لكل السوريين بمختلف انتماءاتهم، والعمل على تحقيقه مسؤولية جميع الأطياف، ونؤمن إيماناً مطلقاً بأن الوطن لكل أبنائه بكامل جغرافيته وحدوده وتاريخه الحضاري، لتبقى سوريا كما عهدناها مهد الحضارة، ومثالاً يحتذى به في التآخي والمحبة والحياة المشتركة».
ويضم المجلس سبع طوائف، وهي السريان الأرثوذكس، والسريان الكاثوليك، والآشوريين، والكلدان، والأرمن الأرثوذكس، والأرمن كاثوليك، والبروتستانت، وتشكل هذه الطوائف مجتمعة غالبية المسيحيين في المدينة الحدودية مع تركيا، والقريبة من العراق.
وفي نهاية الاجتماع، تمّ اختيار ٢٥ شخصية بالتوافق لينبثق عنها لجان إدارية عددها خمس، وهي «اللجنة المالية، ولجنة السلم أهلي، ولجنة العلاقات العامة، ولجنة الخدمات، واللجنة القانونية» لصياغة النظام الداخلي للمجلس.

دقت مع مقتل خلية الأزمة ومن المقرر أن تشمل كل سورية
«ساعة الصفر» تبدأ من دمشق... والنظام ينهار من الداخل

دمشق – البديل:

نادى نشطاء سوريين بانتفاضة كبرى سميت بـ«ساعة الصفر» والتي تتطلب «هبة واحدة» في وقت واحد لإسقاط نظام «بشار الأسد». كما أطلق مقاتلو المعارضة على المعارك المتصاعدة في الأيام الأخيرة التي استهدفت حافلات الشبيحة ودوريات الاستخبارات والعربات المدرعة في العاصمة السورية اسم معركة «تحرير دمشق» بعد بدء الانتفاضة منذ ١٧ شهراً، وذلك بالتزامن مع دعوة القوى الثورية إلى إعلان النفير العام والعصيان المدني.

وقال جبران وهو ناشط إعلامي في تنسيقية داريا: «صورة دمشق وريفها من فوق الأسطح تظهر لك أحياءها الملتهبة عن بكرة أبيها، أصوات انفجارات تعلو من كل صوب، ما يعني أن الأهالي ومقاتلي الجيش الحر دخلوا في حالة استنفار مستمر مع اقتراب ساعة الحسم».

وحسب تسريبات من داخل المعارضة كان من المقرر أن تبدأ ساعة الصفر مع حلول شهر رمضان، إلا أن عملية مقتل قيادات خلية الأزمة كآخر حلقة من حلقات نظام الأسد في عملية تفجير مقر مكتب الامن القومي في حي الروضة في وسط دمشق سبق الموعد المرسوم بأيام محدودة.

واعتبر النشطاء أن ما يحدث بدمشق هو الفصل الأهم في ثورة شعبية كاملة متكاملة مدنياً وعسكرياً، وليس لأحد عذر بعد اليوم في الوقوف على الحياد.

ويقول فهد، وهو ناشط من حي الميدان:» دقت ساعة الحسم، ولا يقتصر تحرير دمشق على الجانب العسكري فقط، بل يشمل الحراك المدني، وما خروج المظاهرات الى الساحات العامة بعد استهداف خلية الأزمة وقطع جميع الطرق العامة بالدواليب الحارقة وتشكيل اللجان الشعبية بشكل عفوي إلا رسالة واضحة لبدء ساعة الصفر».

أما فاديا وهي ناشطة مدنية تعيش في دمشق، فقد اعتبرت أن مقتل خلية الأزمة والتطورات الحاصلة في دمشق هي نهاية النظام، وقالت: :» اليوم بالنسبة لي سقط النظام سقوطاً مدوياً بأول اعتراف سوري رسمي بهزيمة نكراء في عقر داره من قبل الثوار «.

وأضافت فاديا :» سَخِر النظام وعلى رأسه بشار الذي فقد «حرسه القديم» من القوة الثورية، وعلينا انتظار نهاية ما تبقى من الطغاة وأزلامهم، وكل من لازال متشبثاً بمركب القتلة الغارق في الأسابيع القادمة «.

وقال ناشطون وشهود عيان إن معارك بين القوات النظامية السورية ومعارضين تجري بالقرب من قصر الرئاسة في دمشق، وذلك بعد أن اندلع القتال في أحياء مهمة بالعاصمة السورية لليوم الخامس على التوالي. كما نشب القتال أيضاً في أحياء عدة، مثل العسالي والحجر الأسود والتضامن والميدان ودمر، حيث يسكنها في الأغلب دمشقيون، ولاجئون فلسطينيون.

ويقول عمر وهو سائق لسيارة أجرة عمومية في دمشق: «في جولتي اليوم في دمشق لاحظت أن محيط الأفرع الأمنية فارغ بكل معنى الكلمة، ودمشق كلها مغلقة، وبسطات جسر الثورة وغيرها مفكوكة، حالة غريبة جداً في دمشق، أين عناصر الأفرع الأمنية ؟ وحتى شرطة المرور غير موجودة».

هذه المؤشرات الداخلية تؤكد على نهاية وشيكة للنظام، ويرى بعض النشطاء أن هذه الحالة تحتاج إلى التجهيز العسكري، مثل التدرب على وسائل الدفاع عن النفس، واستعمال الأسلحة بأنواعها، ومن لا يستطيع حمل السلاح فعليه استخدام الأسلحة البيضاء من العصي والسكاكين والمولوتوف. ويقول عبد الله الذي يملك متجراً للمواد الغذائية في حي الميدان، :» النظام رفع من وتيرة الانتقام بعد استهداف خلية الأزمة، وقد تطوع معظم السكان في تشكيل اللجان الشعبية، وحملوا الأسلحة، بما فيها السلاح الأبيض، وبنادق الصيد، لحماية البيوت، والحارات الرئيسية، وذلك للحد من توغلات الشبيحة «.

ويضيف عبد الله :»لا يمكن ترك الجيش الحر لوحده يواجه قوات النظام، الناس تطوعوا بكل ما يملكون من المال والسلاح لحماية المناطق من النهب والقتل وذبح الأطفال، وأصبح العصيان المدني أمراً واجباً، مثل الإضرابات وخروج التظاهرات السلمية في معظم المناطق لتشتيت قوة النظام».

وبالتوازي مع مقتل خلية إدارة الأزمة فقد خرجت مناشدات من مكبرات

الصوت في الجوامع تطالب عناصر الجيش النظامي بالانشقاق فوراً، ويقول أحد المقيمين في حي التضامن بدمشق عبر اتصال هاتفي: «لجأ معظم السكان إلى السراديب، نسمع فقط أصوات الرشاشات، والتكبيرات من المآذن، والطلب من أفراد الجيش النظامي الانشقاق من السفينة الغارقة، ويبدو أن معنويات النظام تنهار بسرعة غير متوقعة «.

وتشمل «ساعة الصفر» شل خطط النظام الأمنية، وضرب أهداف عسكرية عمودياً وأفقياً بشكل يفسح المجال أمام حركة الانشقاقات داخل الجيش بالتوسع، خاصة الرتب العليا لإرباك القيادة، كما تشمل تنظيم صفوف الجيش الحر على مستوى دمشق وريفها. وفي هذا السياق يشير منير وهو مقرب من تحركات الجيش الحر في حي العسالي :»بعد اجتياح دوما ومعظم مناطق الغوطة الشرقية انتقل مقاتلو الجيش الحر إلى داخل أحياء دمشق استعداداً لضرب النظام في عقر داره، والتحقت معظم كتائب ريف دمشق مع الثوار داخل دمشق».

ويتابع :» بدأت ساعة الصفر ولن تنتهي إلا بسقوط النظام، الجيش الحر يطوق العاصمة دمشق، وكل قيادات النظام، بما فيهم بشار الأسد، وقصر المهاجرين الآن على مرمى نيران الثوار».

واعتبر المحللون أن ما يجري في دمشق يُعد نقلة نوعية على الأصعدة كافة، خاصة لجهة تزايد حركة الانشقاقات المتتالية، ويؤكد منير في هذا السياق :» لأول مرة نشهد هذا العدد الكبير من الانشقاقات داخل صفوف الجيش والفرق العسكرية، ومن لم ينشق حتى اللحظة فعليه أن ينشق عن السفينة التي تغرق الآن، وعلى المدنيين الذين خدموا العسكرية الانضمام الى الثوار والجيش الحر قبل فوات الأوان».

أما سمير وهو ناشط من حي التضامن فقد اعتبر أن الجيش الحر سيواصل ضرباته خلال الأيام المقبلة حتى إسقاط النظام بشكل كامل، وقال :» نحن ندرك أن عزيمة أبطال الجيش الحر من ميدان المعركة بدمشق قوية، وروحهم المعنوية عالية، ولن تتوقف أحلامهم عند تحرير المناطق والحفاظ عليها، وإنما سيستمر عملهم حتى إسقاط النظام».

لكن التطورات الحاصلة في دمشق التي توصف بأنها «بيضة القبان» لقلب المعادلة الداخلية لصالح الجيش الحر تعاني بعض الصعوبات لجهة افتقار الجيش الحر للأسلحة النوعية، وغياب التدخل الدولي، ويعبر طارق الذي نزح من حي القابون إلى برزة البلد عن مخاوفه بالقول:» لا وجود لقوات النظام في الأحياء الثائرة، حتى دوريات الشرطة اختفت، وترك أفرادها العتاد خلفهم، وتكمن المشكلة في ضرب الأحياء بقذائف الهاون، والصواريخ من الطائرات، ما أسفر عن حركة نزوح جماعي، وهناك الكثير من العائلات في الشوارع لا تعرف إلى أين تذهب وسط نقص حاد في المواد الغذائية والطبية».

ويعلق طارق: «لا تكفي السيطرة على الأحياء، لا بد من وجود خطط تحمي المدنيين والنازحين، ومن تأمين الإمدادات للناس».

ترسانة الأسلحة الكيميائية السورية تثير قلق المجتمع الدولي

واشنطن – أ. ف. ب :
مع اتساع رقعة المعارك في سوريا تتضاعف مخاوف المجتمع الدولي حيال الاسلحة الكيميائية التي يقال إن نظام بشار الأسد جمعها بكميات كبيرة.
وتعززت هذه المخاوف مع تحذير أطلقه الاثنين الماضي نواف الفارس أول سفير سوري ينشق عن النظام السوري. وأعرب عن قناعته بأن الأسد مستعد لاستخدام ترسانته الكيميائية إذا باتت أيامه في الحكم معدودة.
قبل أيام نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن تقارير استخباراتية معلومات عن عملية محتملة لنقل هذه الاسلحة.
لأي هدف؟ هل لاستخدامها ضد الثوار والمدنيين أم لحمايتها لئلا تقع بين أيدي جماعات مسلحة أو دول اجنبية؟
ويرد الخبراء على هذه التساؤلات بالدعوة الى الحذر. وصرح دبلوماسي غربي أن «المعلومات المتوافرة ضئيلة وبعضها متناقض». وقال الخبير في مؤسسة «بروكينغز» في واشنطن دانيال بايمان: «لا نعلم شيئاً عن نوايا النظام».
كما لا تتوافر بيانات عامة على الاطلاق حول الترسانة السورية، لأن دمشق ليست عضوا في منظمة حظر الاسلحة الكيميائية.

قلق «إسرائيلي»
ويبدي «الإسرائيليون» أكبر قدر من القلق. وقال مساعد رئيس الأركان الجنرال يائير نافيه قبل فترة قليلة: «إن سوريا جمعت أكبر ترسانة من الأسلحة الكيميائية في العالم». وتابع: «إنها تملك صواريخ وقذائف قادرة على الوصول الى أية نقطة على الاراضي الإسرائيلية».
وقال بايمان إن البرنامج السوري «متطور إلى حد كبير»، مضيفا أنه يضم منتجات تقليدية على غرار غاز الخردل الذي استخدم بشكل كبير في الحرب العالمية الاولى، وكذلك غاز السارين، وغاز الأعصاب (في .إكس) القاتل.
وبدأت دمشق في تطوير هذا البرنامج في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي بمساعدة الاتحاد السوفياتي، لتعزيز قدراتها الرادعة بمواجهة «إسرائيل». غير أنها لم تستخدم تلك الأسلحة الكيميائية حتى في حرب لبنان عام ١٩٨٢. لاحقاً استفاد النظام السوري من مساعدة إيران حليفته الرئيسة «لبناء مراكز إنتاج»، والتزود بالمواد، بحسب تقرير لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية لعام ٢٠٠٨.

معامل «الكيماوي»
وأشارت دراسة اخرى لمركز الدراسات حول عدم الانتشار إلى امتلاك سوريا ما لا يقل عن أربعة او خمسة معامل للأسلحة الكيميائية قرب دمشق وحلب، وفي حماة، وهي إحدى المدن المركزية في الانتفاضة الشعبية.
ولفت الخبراء إلى تنظيم مناورات في مطلع تموز الجاري تشمل تمارين على إطلاق صواريخ «سكود» و «اس اس-٢١» قادرة على حمل أسلحة كيميائية.
واعتبر بايمان أن «استخدام تلك الاسلحة سيشكل مجازفة هائلة للنظام، لذلك فإن الرأي السائد أنه لن يفعل إلا كملاذ أخير».
ويمكن أن يؤدي تصعيد مماثل الى تدويل النزاع، ولا سيما في حال تهديد الأراضي «الإسرائيلية» بحسب خبراء. كما تشمل المخاوف خطر انتشار الأسلحة السورية سواء كانت كيميائية أو تقليدية في حال سقوط الأسد. ويخشى البعض أن تنتهي في أيدي جماعات إرهابية، ولا سيما القاعدة.
وحذرت الولايات المتحدة في الأسبوع الفائت سوريا من أنها «تتحمل مسؤولية» عدم ضمان أمن أسلحتها الكيميائية.
وفي شباط الماضي، اعتبر مسؤولون أمريكيون في تصريحات صحافية أن ضمان أمن مواقع الأسلحة الكيميائية يتطلب اكثر من ٧٥ ألف رجل.

«اتحاد المنظمات الطبية» يدعو إلى تضامن عالمي في جهود الإغاثة

باريس– البديل:
تخوف المكتب الإعلامي لاتحاد المنظمات الطبية الإغاثية السورية من تزايد الحاجات الإغاثية المطلوبة اليوم للشعب السوري ، خاصة في ظل تواصل قصف المدن والقرى والبلدات من قبل الجيش النظامي، وكتائب الأسد، وبما يخص الموضوع الطبي فإن تلك الاحتياجات هي في تزايد مستمر، وهو ما يعزوه المركز إلى الأعداد الكبيرة للمتضررين يومياً من عمليات القصف، و يحتاج بعضهم إلى عمليات جراحية عاجلة، وهو ما يستوجب بحسب الاتحاد إلى تضامن دولي من قبل مختلف المؤسسات العالمية.

وقال أحد العاملين في المكتب الإعلامي الموجود في العاصمة الفرنسية باريس: إن الاتحاد قسّم سوريا إلى ٨ قطاعات، وهي تشمل معظم الجغرافيا السورية، وأتت «فكرة القطاعات من أجل تسهيل العمل، وتأمين احتياجات المناطق الساخنة بأسرع وقت ممكن، وذلك على الرغم من الصعوبات الكبيرة الموجودة على الأرض».
وأضاف المصدر: نقوم في بعض الأحيان بنقل بعض الجرحى إلى خارج سوريا، خاصة عند تعذر إجراء العمل الجراحي في المشافي الميدانية، وأحياناً يدخل بعض الأطباء من قبلنا إلى الداخل لإجراء العمليات، ومنهم أطباء أجانب متعاونون مع الاتحاد، وقد أنشأنا ثلاثة مكاتب لنا في داخل الدول المجاورة لسوريا، والمقصود هنا تركيا والأردن ولبنان».
وحول دخول الأطباء العاملين مع «الاتحاد» إلى سوريا قال المصدر: الأمر ليس باليسير على الإطلاق، لكن تعاون الجيش الحر معنا يسهل هذه المهمة المحفوفة بالمخاطر، خاصة أن شباب الجيش الحر يعرفون الطرق والمسالك بشكل جيد»، وقد أسهم الاتحاد في إنشاء الكثير من المشافي الميدانية، ونقوم بتزويدها بالاحتياجات الطبية، كما ندعمها بالكوادر المتوفرة لدينا، كما نقوم بتزويد الناشطين بالحقائب الطبية، وهي حقائب تحوي المواد الطبية المخصصة لإسعاف الجرحى.
وبذكر أن «الاتحاد» تأسس بصيغته الحالية في كانون الثاني الماضي من ١٥ جمعية عاملة في مختلف أنحاء العالم، وهي جمعيات كانت تقوم بتأمين الاحتياجات الطبية لسوريا منذ العام الماضي، لكنها اتحدت فيما بينها من أجل توحيد الجهود، وتبادل المعلومات، وتقسيم العمل بطريقة تخدم الداخل السوري بشكل أفضل.
وحول تمويل «الاتحاد» قال المصدر: إن التمويل يأتي من أطباء سوريين يعملون في أوروبا، وبلدان الخليج، وغيرها من دول العالم، بالإضافة إلى أطباء أجانب من جنسيات مختلفة، بالإضافة إلى الدعم الذي تقدمه منظمتا أطباء بلا حدود، وأطباء العالم، والدعم المالي الذي يأتي من تبرعات الأفراد، ومع ذلك فإن الاحتياجات الطبية المطلوبة لداخل سوريا هي كبيرة جداً، وتحتاج إلى جهود مختلف الأطراف، حيث لا يمكن لأية جهة منفردة أن تؤدي المهام الكبيرة التي نجمت خلال الفترة المنصرمة من عمر الثورة، وتداعياتها الطبية والإنسانية.

«بركان دمشق» واقتراب لحظة النهاية للنظام الديكتاتوري الفاسد

دمشق- جعفر الطيّار:

لابد من الاعتراف أن منتصف هذا الشهر تموز/ يوليو ٢٠١٢ شهد تطورات نوعية في مسار الثورة السورية المتصاعدة باتجاه هدفها الرئيسي بإسقاط النظام الفاسد بكل رموزه وعناصره وآلياته, من دون أن يعني ذلك أن المعركة الفاصلة قد بدأت, فالنظام الذي يتضعضع في هذه الأثناء ما زال يملك أوراقاً من الجنون قد تصل به إلى استخدام الأسلحة الكيماوية أو الجرثومية أو صواريخ «سكود» مثلاً, بما يعنيه ذلك من انعدام أية مسؤولية تجاه الشعب أو البلد, وهو ما أكدته الأحداث التي شهدتها سوريا منذ أكثر من ١٦ شهرا مضت على بدء الثورة السورية التي اندلعت شرارتها الأولى في سوق «الحريقة» بدمشق حين هتف شباب السوق بشكل عفوي «الشعب السوري ما بينذل» , وبعدها في الاعتصام الذي جرى أمام وزارة الداخلية, لتمتد شرارتها لاحقا إلى مهد الثورة السورية في درعا، وباقي المحافظات السورية الأبية في حمص وحماة واللاذقية ودير الزور، وغيرها، من دون أن ننسى بطولة وريادة مدينة بانياس على الساحل السوري, لكن التصعيد العسكري والمعارك التي تدور في أحياء العاصمة دمشق منذ يوم الأحد الماضي, يعني أن سقوط النظام سيكون آجلاً أم عاجلاً في دمشق أيضا. بعد أن كان النظام لأشهر طويلة, ومؤيدوه أيضاً, يكررون أن المدينتين الرئيسيتين/ دمشق وحلب/ مازالتا خارج إطار المشاركة بالفعل الثوري المتواصل.

فالمعارك التي دارت في أحياء العاصمة المهمة مثل الميدان والتضامن وكفر سوسة وبرزة وأحياء أخرى قريبة من المؤسسات الحساسة ، مثل حيي المزة والمهاجرين, وصولاً إلى تفجير مقر مكتب الأمن القومي في الروضة، حيث كانت تجتمع خلية إدارة الأزمة, هي مؤشر أكيد على قوة المعارضة التي باتت تتحكم بزمان ومكان وحجم المعارك التي تخوضها ضد أجهزة النظام وقواته العسكرية والأمنية, وزيادة فاعلية قوات المعارضة التي زجت بأكثر من آلف مقاتل يشاركون في المواجهات مع الجيش النظامي، في محيط مدينة دمشق فقط, حتى أن الصليب الأحمر أعلن أن سوريا أصبحت ميداناً لحرب أهلية, بل هي الحرب التي يمكن للرئيس الأسد أن يراقب تمظهراتها من نوافذ قصره في قاسيون, إذا كان ما زال يجرؤ على فتح النوافذ.

بشار الأسد اعترف قبل ثلاثة أسابيع في مقابلة متلفزة بأنّ: «سوريا في حرب... ويجب علينا أن نستعمل جميع الوسائل المتاحة»، لكن السؤال: هل كان الأسد مستعداً لتقبل نتائج هذه الحرب التي لا يمكن أن تكون فاجأته إلا بحجم نتائجها؟.

علق المحلل الإسرائيلي إليكس فيشمان في صحيفة «يديعوت أحرونوت» بتاريخ السابع عشر من الشهر الجاري قائلاً: «إن نظام الأسد يشبه كوخاً متعفنا تقرضه الأرضة. وقد أصبح الخشب أجوف مأكولا، لكنه ما يزال واقفاً, فمتى سينهار؟ لا أحد يتجرأ على التخمين».

وبانتظار هذا الانهيار تزداد حدة الانشقاقات في الجيش السوري, ففي الأسبوع الأخير الذي سبق معركة العاصمة انشق أكثر من ٦٤ ضابطا من مختلف الرتب العسكرية, وهو رقم يفوق بالتأكيد عدد الضباط الذين انشقوا خلال العام الأول من عمر الثورة السورية. وننقل عن الخارجية التركية أن عشرين ضابطا برتبة عميد ومائة عقيد يوجدون اليوم في تركيا بعد أن انشقوا عن الجيش السوري. حتى أننا نستطيع التأكيد بأن النواة الصلبة أمنياً وعسكرياً لنظام الأسد مازالت متماسكة إلى حد ما, لكن بعض الانشقاقات التي رأيناها مؤخراً، مثل انشقاق العميد مناف طلاس, والعميد في المخابرات العسكرية عبد الكريم عباسي، والسفير السوري في بغداد نواف الفارس وهو أحد جنرالات الأمن سابقاً, كل ذلك يؤكد أن لحظة انهيار المبنى الخشبي أصبح وشيكاً, وسوف نلاحظ قريبا تسارع عمليات الانشقاق، وهروب الكثيرين من مركب النظام الذي بدأ بالغرق في صيف العاصمة القائظ.

بالمقابل نجد أن عنف النظام ومجازره بحق المدنيين في قرية «التريمسة» وقبلها وبعدها تعكس حالة ضعفه الشديد, وجنون شبيحته الذين يلجأون إلى السلاح الأبيض لزرع الرعب عند المتظاهرين والناس البسطاء, لكنها وكما أكدنا سابقاً لم تستطع أن تنال من معنويات الثوار, ولم تنل من جرأة الشعب الذي صمم على تغيير هذا النظام، وكل رموزه الفاسدة، وقياداته المتورطة في معارك غير وطنية, وهو ما انعكس بطغيان المواجهة العسكرية مقابل المظاهرات السلمية سابقاً, وامتداد الثورة إلى مناطق كانت إلى أيام قليلة تحسب للنظام, أو أنه كان يسعى لتحييدها بأكثر من أي طريقة, لكنه الآن يطلق النار على المتظاهرين في مدينة السلمية، وفي محافظة السويداء, بل هو يطلق النار داخل الحدود اللبنانية، وداخل الأراضي التركية أيضاً.

وإذا تابعنا الأخبار التي تقول إن العراق بدأ بإجلاء مواطنيه من سوريا, وأنّ مواطني الرئيس «بوتين» يحزمون حقائبهم بانتظار إشارة من موسكو، وهي بالتأكيد لن تتأخر كثيراً, فإن الأمور تسير بالاتجاه الصحيح, تسير لمصلحة انتصار الشعب السوري في ثورته, وليس من مجال للخوف بأن النظام السوري سيهرب من هزيمته إلى بناء «كانتون» طائفي «علوي» بين قوسين, لكن خابت آمال الطامعين بتفتيت سوريا, فالأسد المهزوم لن يُترك لبناء أي «كانتون» أو ملجأ له في الساحل أو في غير الساحل, فالشعب السوري الذي أفشل مخطط الدويلات الخمس أيام الاحتلال الفرنسي, لن يسمح بتقسيم سوريا مجدداً, والعلويون الشرفاء لن يسمحوا لشبيحة الأسد أن يدمروا المزيد من سوريا بعد سقوط الأسد وهزيمته في دمشق, فو الله سنلاحقه حتى انتشاله من مجارير العاصمة كما انتشل القذافي من قبله دون أن يتعظ بسواه, وسنلاحقهم بقوة القضاء العادل على ما ارتكبت أيديهم من جرائم.

الكثير من المحللين يلتبس عليهم الفارق بين الدولة والنظام, فالثورة في سوريا تسعى إلى تدمير كل مرتكزات النظام البائد، والقضاء على كل رموزه وعناصره، ومؤسساته الأمنية والعسكرية والحزبية, وهي لن تسمح بانهيار مؤسسات الدولة, فالجيش كما أشارت وثيقة الرؤية السياسية للمرحلة الانتقالية التي أقرت في القاهرة من قبل مؤتمر المعارضة السورية الأخير سيتم العمل على إعادة هيكلته بما يخدم الأهداف التي يضعها الدستور للمؤسسة العسكرية, ولن يكون في سوريا المستقبل أجهزة أمنية خاصة خارج حدود الشرطة, وحتى حزب البعث الذي ستصادر مقراته وممتلكاته المسروقة من الشعب السوري سيتم حله, وستحاسب قيادات الصف الأول منه, لكن من شاء من البعثيين متابعة العمل السياسي سيكون ذلك وفق قانون الأحزاب الجديد الذي سينظم الحياة السياسية في سوريا, أي أن الثورة ستحافظ على بنية الدولة، وتعيد هيكلة مؤسساتها، بما يسهم في وضعها بخدمة مصالح الشعب والوطن, بعيداً عن مصالح الحاكم وعائلته وأزلامه.

النظام السوري الآن في حالة انهيار قد تقصر أو تطول, لكننا مطالبون بالعمل على خفض حجم الخسائر قدر الإمكان, والتسريع برحيل هذا النظام, وكلما كانت استجابته أسرع للرحيل أو الهروب من سوريا كانت الخسائر أقل, ولذلك نحن نطالب أطراف المعارضة التي كانت مترددة بخصوص تأييدها للجيش الحر كما اتفق على ذلك في مؤتمر القاهر أن تخرج من ترددها, وأن تصحّح رؤيتها لهذا الفصيل الأساسي في الثورة السورية, بما لا يتعارض مع الجناح السلمي في الثورة, والذي ينبغي الآن تفعيله بطريقة جديدة, للانتقال من مرحلة التظاهر إلى مرحلة الإضراب العام في المدن السورية كافة، وصولاً للعصيان المدني الشامل، والذي يشكل سلاحاً قوياً كنا ولا نزال نؤمن بفاعليته ضمن رؤيتنا لتوليفة الثورة الشعبية المسلحة, والتي يسطر فيها الشعب السوري الآن أنصع ملاحمه البطولية.

أثنى على أداء الجيش الحر وحذّر من التفكك المجتمعي

محمد العبد الله : البيروقراطية حوّلت «الوطني» إلى مؤسسة ثقيلة الحركة

واشنطن – البديل:

انتقد الناشط السوري المعارض محمد العبد الله أداء المجلس الوطني السوري الذي تأخر عن مواكبة الشارع خلال الثورة، مؤكداً في حوار مع «البديل» أن البيروقراطية حولت المجلس إلى مؤسسة ثقيلة الحركة، بينما امتدح أداء الجيش الحر الذي يحقق تقدماً نوعياً على الأرض.

وقال محمد العبد الله إن المجلس الوطني ليس في أحسن أحواله كما هو معروف، فهناك حالة تأخر عن مواكبة الشارع، لكن الأمر المؤسف أكثر هو الفشل في الجانب الإغاثي على الرغم من حصول المجلس على وعود كثيرة من الدول المانحة. وأضاف أن «البيروقراطية داخل المجلس حولته لمؤسسة ثقيلة الحركة وانعكس ذلك على كل جوانب الأداء، ليس فقط السياسي أو الإعلامي، و المطلوب من المجلس التحرك بسرعة أكبر، وتأمين دعم إغاثي للمنكوبين، ودعم الثوار لتعزيز صمودهم على الأرض».

وأكد العبد الله، وهو عضو سابق في المجلس الوطني، على أن الجيش الحر هو أفضل حالاً من المجلس على الصعيد العملي، فهو يقوم بعمليات نوعية، ومهاجمة مطارات، واعتقال ضباط مخابرات، وصمود كبير في أكثر من مدينة، غير أنه تنقصه القيادة الموحدة. مشيراً إلى أنه لا يمكن أن تقبل أية دولة أن تنخرط بجهود تسليح الجيش الحر إذا لم ينشىء قيادة مركزية قادرة على اتخاذ القرارات، وقادرة على إثبات أن الجيش الحر على مستوى عالٍ من التنظيم.

وطالب العبد الله الجيش الحر أن يراعي أمراً أساسياً وضرورياً، وهو تمييز نفسه عن جهات تعمل بالاسم نفسه، لكنها في حقيقة الأمر أن من ينتمون إليها هم من قطاع الطرق والعصابات، لأنه– نظرياً– كل من يحمل السلاح في وجه النظام يطلق على نفسه اسم الجيش الحر، لكن على الأرض تتم عمليات انتقام شخصية، أو تصفية حسابات في بعض المناطق من قبل مدنيين مسلحين يطلقون على أنفسهم اسم الجيش الحر. لذلك، على الجيش الحر الانتباه لهذه الحالات، والعمل على اجتثاثها، أو تمييز نفسه عنها حتى لا تحسب عليه، أو تُستغل ضده، ومن هنا نعود للحاجة لقيادة عسكرية مركزية.

وحول تناقض الدول التي تدعي معاداتها لنظام بشار الأسد لكنها ترفض تسليح الثورة، قال العبد الله إنه «من المفروض نظرياً أن يعجّل تحول الثورة إلى نزاع مسلح في تدخل الجهود الدولية لمنع انتشاره وامتداده إلى دول الجوار، لكن عملياً لا يبدو أن المجتمع الدولي على عجلة من أمره، ويتصرف ببطء شديد. والقول إن عسكرة الثورة ستساعد على التدخل العسكري، حيث ستكون هناك وحدات عسكرية على الأرض تتقدم، ويقتصر دور التدخل الدولي على الغطاء الجوي، هو قول فيه الكثير من التبسيط. لا أعتقد أن عسكرة الثورة أو تحولها إلى نزاع مسلح سيغير الكثير على الصعيد الدولي، لذلك دائماً نقول إن المجتمع الدولي مسؤول في حال انجرت البلاد إلى حرب أهلية لا سمح الله.

محمد العبد الله

وحول البدائل الممكنة عن التدخل العسكري الدولي، قال الناشط السوري الشاب إنه عملياً وبصدق لا يمكن فعل الكثير من دون استخدام القوة مع النظام. وأضاف: « من الممكن أن يخفف التهديد باستخدام القوة من حجم المذابح، أو من بشاعة ما يحصل، لكن من دون استخدام القوة لن يوقف النظام حملته العسكرية حتى يسحق الثورة، والثورة لن تتراجع، لذلك سنبقى في هذه الدوامة إن لم يتغير الموقف الدولي بشكل عاجل».

وحول حديث البعض عن تغير الموقف الروسي ، أكد أن الروس لم يفتحوا باب المساومات أساساً، فبعض التصريحات الروسية تفهم على أنها تغير في الموقف تجاه الأسد، غير أنها ليست كذلك، هي إما للضغط على الأسد لقبول بشيء ما (مثل ما ضغطت عليه موسكو لقبول المراقبين الدوليين مثلاً) أو محاولة لثني الغرب عن فكرة العودة إلى مجلس الأمن، أو القيام بأي تحرك على أمل أن تغير موسكو موقفها.

وأكد على أنه لا يمكن قياس مدى انتصار الثورة أو حجم تقدمها بشكل عملي وعلمي لأن الوقائع تختلف من منطقة لأخرى، لذلك لا أعتقد أنه يمكن الجزم بأن الثورة ستنجح أو تفشل باعتبار أننا نجحنا في تحرير ١٠ أو ٢٠ أو حتى ٥٠٪ من الأراضي السورية. الفكرة أن النظام في مأزق حقيقي، الجيش منهك من الانتشار لأكثر من عام على كامل رقعة البلاد، والحكومة في وضع اقتصادي حرج للغاية، والجيش الحر، بناء على تقديرات مراقبي عنان، يسيطر على مساحات واسعة من البلاد. لكنه أضاف: «مقارنة بسيطة تظهر أن معنويات الثوار مرتفعة جداً على عكس السلطة، تعاني السلطة من إنشقاقات ليست بالسهلة، وهي في تزايد عددياً، وارتفاع في الرتب والمناصب، كما يعاني النظام من عزلة دولية غير مسبوقة، وتقريباً إجماع دولي (باستثناء روسيا والصين وإيران) على رحيل النظام كجزء من الحل».

وأشار إلى أنه شخصياً يتفهم القلق من حجم الكارثة الإنسانية، ومن حجم الخسائر البشرية والمادية، لكن للأسف في السياسة وفي الثورات لا يقاس النجاح بحجم الضحايا أو الدمار.

وعن رؤيته لمستقبل الأحداث، قال العبد الله إن سوريا تتجه إلى مزيد من التأزم، ومزيد من التفكك المجتمعي، والمزيد من العنف، والمزيد من الإهمال من المجتمع الدولي، يقابلها من جانب الثورة المزيد من التمسك برحيل النظام، والمزيد من الصبر، والمزيد من التسليح والقوة للجيش الحر. لكن الأخطر هو أن تنزلق الثورة إلى حرب أهلية، و»يراودني قلق من هذا المصير من وقت لآخر يبدده لاحقاً وعي الثوار و المواقف الممتازة التي يتخذونها».

الشهيد الإعلامي أحمد الضحيك يوثق الاقتحام الأول لتلبيسة ويودعها

قسم التوثيق– البديل:

قبل أن تتخطى الثورة شهرها الثالث استشهد أحمد سليمان الضحيك، وكان لحظة استشهاده يوثق اقتحام إحدى الدبابات لمدينته تلبيسة في حمص، وذلك في لحظات الفجر الأولى لصباح يوم الأحد ٢٩–٥–٢٠١١ ، وقد كان ذلك هو الاقتحام الأول لهذه المدينة التي أصبحت فيما بعد من أهم الرموز الثورية في مقارعة بطش النظام.

الشهيد أحمد الضحيك مهندس غزل ونسيج متخرج من جامعة حمص، وكان قبل استشهاده يعمل في مصر، لكنه أسوة بالكثير من المغتربين الذين عادوا للدفاع عن أهلهم، والانخراط في الثورة ضد النظام، فقد عاد قبل أسبوعين من استشهاده إلى مدينته وأهله ليكون معهم.

الشهيد الضحيك من مواليد العام ١٩٨٢، متزوج منذ العام ٢٠٠٥، وله ثلاثة أطفال، وعمل موظفاً لفترة من الزمن في مدينة حماة.

في صباح اليوم الذي استشهد فيه الضحيك كانت الدبابات قد بدأت باقتحام المدينة، وكان الشهيد لحظتها يقوم بإيصال أخيه إلى مكان عمله الكائن قرب مخفر المدينة، وحينها رأى عربات البي ت ر والبي م بي، فأخرج جواله وبدأ بالتقاط الصور للمدرعات كي يوثق دخولها إلى المدينة، ولم يتمكن من إكمال عملية التصوير حين أصابته طلقة من قناص في رأسه، وقد حاول أخوه أن يسعفه، لكن قوات النظام منعته من ذلك، ما أدى إلى استشهاد أحمد، واعتقال الأخ بتهمة إسعاف أخيه.

كانت الكلمة الأخيرة التي قالها الشهيد «اللّه يجعلنا من الشهداء».

لكن الشهيد أحمد لم يكن الشخص الوحيد في عائلته الذي استشهد، فقد استشهد بعده أخويه محمود وزكريا، ويعتبر من أوائل من استشهدوا خلال توثيقهم لما شهدته الثورة من أحداث، وانتهاكات.

مسحراتي الثورة

بدأ شهر رمضان هذا العام في أجواء من الخوف والتوتر، حيث يستمر نظام بشار الأسد في انفصاله عن الواقع، ويواصل حملته العسكرية على المدن والقرى السورية كافة، وفي اليوم الأول من رمضان سقطت القذائف على أحياء دمشق التاريخية للمرة الأولى منذ عام ١٩٤٥ أيام الانتداب الفرنسي.

اختفى الباعة الجوالون من شوارع وساحات دمشق، والتزموا بيوتهم أو نزحوا عنها، تاركين عرباتهم الخشبية أمام منازلهم. لم يعد الازدحام قبل الإفطار يثير أزمة مرورية في دمشق لأن الدبابات تغلق الشوارع والرصاص يلتقط ضحاياه عشوائياً، هكذا هي سوريا مع بداية شهر رمضان: لم يعد الأب يخشى التأخر عن موعد الافطار، بل يخشى ألا يسمع مع أبنائه صوت الآذان، لأنه قد تسقط قذيفة أو صاروخ من طائرة مروحية على منزله في أية لحظة. ليست هناك أطباق من الشاكرية والرز يتبادلها الجيران على موائد الإفطار، فمئات العائلات تفترش الأرصفة بانتظار وجبة طعام في حي لا يثير غضب صاحب القذائف والدبابات.

في سوريا، بلد الخير، يضطر الآلاف يومياً إلى الجمع بين وجبتي الفطور والسحور، والكثيرون ينالون الشهادة وهم صائمون. في الأرياف تبكي الحقول على خوائها من الخيرات، فالنظام أضرم النيران في المحاصيل الزراعية، وتكاليف الري الباهظة تركت أبناء القرى بلا خضروات.. يفطر بعض المحظوظين على شوربة العدس، ويستعيدون طقوساً ظنها السوريون أنها انقرضت، مثل استخدام الخبز اليابس والتحلق حول شمعة في منزل لا يقيه سقفه العالي والرقيق من طيش قذيفة دبابة تقف على بعد عدة كيلومترات.

في جوبر بدمشق، استشهد المسحراتي أحمد أبو القصب في إطلاق نار عليه أثناء قيامه بعمله فجر أول يوم من رمضان، وفي ريف حلب استشهد مسحراتي آخر برصاص قوات النظام. تغير السوريون إلى الأبد، أقلامنا لم تعد ترقى إلى حجم المأساة التي يعيشها شعبنا. فبدلاً من أن أنعي شهيدي السحور أجد نفسي متحمساً لشرح الفروق بين المسحّراتي في الريف عن نظيره في المدينة، ففي الريف يسمح الفضاء المفتوح في القرية للمسحراتي اختصار جولته على المنازل عبر السير في شوارع رئيسية، أو الوقوف في مكان ما وسط القرية، والضرب على طبل كبير يثير الفزع لدى النائمين، وكم من صائم شتم المسحراتي صاحب الطبل المزعج والمفزع. اليوم يحنّ أهل القرى إلى هذا الصوت «الحنون» ويتغزلون برقة جلد الحيوان الذي يصدر ذلك الصوت المدوي من الطبل، لأن صوت المدافع التي تقصف القرى على بعد آلاف الكيلومترات تحرمهم من النوم طيلة الليل. أما المسحراتي في المدينة فلا يحتاج إلى تعريف.

اليوم لدينا شهيدان من مسحراتية رمضان، وآلاف الشهداء من مسحراتية الثورة.

سردار جان

سميح شقير يواسي بنات الثورة بأغنية «صراخكن»

في أغنية رائعة جديدة ترقى إلى مستوى « ياحيف»، يغني الفنان السوري سميح شقير «صراخكن» لبنات الثورة السورية، ويتوجه لهن باعتذار ضمني بسبب ما لحق بهن من ضرر، نتيجة وقوعهن في أيدي كتائب الأسد. لكن شقير يلمّح ولا يصرّح إلى سبب الاعتذار، فحياء الفنان وغيرته على السوريات يدفعه إلى عدم سرد ما حدث، وإنما إلى مواساتهن، حيث يقول في مطلع الأغنية:

«هَيْ يا بنات .. سمعنا من صوب لكم صياحي ..وما قدرنا نوصل عندكم تنجيركم ..والقصف ما وفّر حجر و أرواحي».

ويعود شقير في هذه الأغنية إلى أسلوبه الغنائي المعتاد، حيث أبطال أغنيته أشخاص عاديون، وغير معروفين، فإضافة إلى البنات ينتقل في المقطع الثاني للحديث عن الأطفال، حيث يقول: «صوت الطّفالى يخرمش خدود السما و يقلّها ..بأيّ ذنب يتقطعوا أوصالنا و يتبدلو أفراحنا بأتراحي؟».

وتستثير الأغنية عمق المشاعر الانسانية في الحالة السورية، ويعرّج على قيم الصداقة والحالة «الرفاقية» بين الثوار في المقطع الثالث: «كل من هتف لبلاد حرة بعد عيشة مُرّة ..صار الهدف لرصاصهم و سياطهم ..تعو رفاقي ضمدولي جراحي».

ولقطع الطريق على الاستسلام أمام آلة القت يستنهض شقير همم الثوار في المقطع الأخير، حيث يستذكر القرى التي تعرضت لمذابح جماعية، وهي «ترميسة و كرم الزيتون و قبيّر و حولة ..ويّ قرى ويّ مدن من بعدها رح تنمحي إن تركتوهالسفاحي».

وتنبع خصوصية الاعتذار لبنات الثورة في هذه الأغنية من العودة إلى المقطع الخاص بهن كلما انتهت فقرة من فقرات الأغنية الأكثر عمقاً منذ اندلاع الثورة.